دور المترجمين العرب في نشــر التنوع الثقافي في عصر النهضة

Arab translators'role in Cultural Diversity during Renaissance

رفيقة حلايمية*، جامعة الجزائر2 (الجزائر)

r.helaimia@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/27 تاريخ القبول: 2022/12/14 تاريخ النشر:2022/12/31

ملخص:

إن بروز حركة الترجمة في الوطن العربي لم تكن وليدة سطوع شمس الغرب على العرب في القرن التاسع عشر، فقد عرف العرب الترجمة ومارسوها منذ جاهليتهم. ثم ازدهرت هذه الحركة في العصر الأموي لتبلغ أوجها في العصر العباسي في عهد الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون. بيد أن هذا التألق خبت جذوته لردح من الزمن بسبب ما تعرضت له الدول العربية من استعمار واستبداد وتخلف . ثم عاد ليشتعل في القرن التاسع عشر التي شهدت فيه أوروبا تحولا جذريا على جميع الأصعدة، بعد أن كانت تتخبط في جهل وظلام طامسين واستبداد اجترحته الكنيسة بطغيانها والنظام الإقطاعي بتجبره. إن حملة نابليون على مصر، وظهور آلة الطباعة، وشغف حاكم مصر الكبير ، محمد علي، بالاطلاع واتباع ما يحدث في الغرب من تطور على جميع الأصعدة، أعطى لحركة الترجمة دفعا قويا وأفسح المجال أمام ظهور لفيف من أساطين الترجمة العرب الذين ساهموا في تعزيز التفاعل الثقافي بين العالم الغربي والعالم العربي. بيد أن الواقع الحالي للترجمة في الوطن العربي لا يعكس ذلك الزخم الكبير من الأعمال المترجمة الذي شهده عصر النهضة .

كلمات مفتاحية: النهضة، الترجمة ، الثقافة، المترجمون العرب، الوطن العربي.

*- المؤلف المرسل

Abstract:

Contrary to the popular belief, Arabs did not start translating since the 19th century but since the Pre-Islamic era. As a movement, it emerged and blossomed during the Umayyad era and reached its peak during the Abbasid one. Under the tyranny of colonialization , however, the glamour of this movement faded away in the Arab World. It was not until the 19th century that translation begun to recover its pivotal position when Europe started to go through a radical change , after breaking away from the tight grip of a Church and feudal system. Furthermore, Napoleon's campaign in Egypt and Muhammed Ali's passion were elements that paved the way before the emergence of eminent Arab translators contributed in reinforcing the cultural interaction between Arab and Western World. Nonetheless, considering the state of play in the Arab World, translation is far from reflecting the achieved progress.

Key Words : Renaissance, translation, culture, Arab translators, Arab world

المقدمة

كان الوضع الفكري في الوطن العربي يرزح تحت السيطرة العثمانية فكان يعاني من جهل وظلام مطبقين فرضهما الوجود العثماني الذي كان همه الوحيد من تواجده هو ما يخدم مصالحه الاستعمارية مما نتج عن ذلك تخلف الحياة الفكرية العربية وانحصارها في دائرة الشعوذة والدجل والخرافة. وقد سرد المؤرخ عبد الرحمن الجبريتي (1754 . 1825) حوارا بين الوالي التركي "أحمد باشا"، وبين شيوخ الأزهر الذين حضروا لتهنئته بالولاية.. "فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم، ثم تكلم معهم في الرياضيات فأحجموا، وقالوا: لا نعرف هذه العلوم!.."[1]. وبقي الوضع على حاله حتى جاءت حملة نابليون على مصر سنة 1798. كانت حملة نابليون في بعض جوانبها إلى جانب بروز الفكر النهضوي العربي المتأثر بالنهضة الغربية من العوامل التي أدت إلى إحياء حركة الترجمة من جديد في الوطن العربي والذي أدخلها في مرحلة التوقل والتوثب أساطين الترجمة العرب الذين احتكوا بالثقافة

[1] أحمد أمين ، زعماء الإصلاح في العصر الوسيط، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،1949، ص6 .

الغربية وتولوا ترجمة العديد من الكتب المتنوعة من وإلى اللغة العربية. فبثوا بذلك الحياة في مختلف المجلات الثقافية وأعتقوا الفكر العربي من الجمود الذي ران عليه ردحا من الزمن.[1] بيد أن هذه الإنجازات كادت تذهب طي النسيان لأننا لم نعمل على تطويرها بل اكتفينا باستهلاك ما يقدمه لنا الغرب.

في سياق ما سبق يمكن طرح السؤال المحوري التالي :

كيف ساهم المترجمون العرب خلال عصر النهضة في إشاعة التنوع الثقافي ؟

ويمكن تقسيم هذا السؤال إلى الأسئلة الفرعية التالية:

ما تعريف النهضة لغة واصطلاحا؟

ماهي عوامل النهضة العربية؟

ما دور الترجمة الثقافي في الوطن العربي في عصر النهضة؟

ما تعريف الترجمة لغة واصطلاحا؟

ما تعريف الثقافة لغة واصطلاحا؟

ما هي اهم الميادين التي اهتم بها المترجمون العرب لنشر التنوع الثقافي في الوطن العربي ؟

ما هو واقع الترجمة الحالي في الوطن العربي؟

لقد استرعت انتباهنا حقيقة أننا كعرب لن نستطيع أن نعود إلى ما كنا عليه من قبل كـ" خير أمة أخرجت للناس" ما لم نربط واقعنا الحالي بتاريخنا الحافل بالإنجازات العظيمة التي مهد بعضها لقيام الحضارة الغربية. سنستأنس في هذا البحث بإماطة اللثام عن حقبة تاريخية مهمة، في عصر النهضة، عرفت فيها الترجمة دفعا قويا في الوطن العربي وكانت سببا في نشر التعددية الثقافية.

1- تعريف كلمة النهضة لغة واصطلاحا:

1-1- النهضة لغة:

كانت معاني القيام والنهوض والتغيير والإصلاح والإحياء من أجل حياة طيبة في الدنيا والآخرة حافلة في القرآن الكريم وحثت عليها السنة النبوية الشريفة منذ أربعة عشر قرن خلت. إذ جاءت مذكورة في الآيات التالية بمعنى القيام:

﴿وقوموا لله قانتين﴾ (البقرة238)

وبمعنى التغيير لقوله تعالى:

﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم﴾ (الأنفال 53)

1

كما يقول الرسول(ص): "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان".

وبمعنى الإصلاح:

﴿ والله يعلم المفسِد من المصلِح ﴾ (البقرة220)

وبمعنى الإحياء:

﴿ وما يستوي الأحياء ولا الأموات ﴾ (فاطر 22)[1].

وقد عرف لسان العرب كلمة النهضة بأنها: مشتقة من الفعل نهض، نهضا ونهوضا ويقال انتهض القوم وتناهضوا أي نهضوا إلى القتال، ويقال أنهضته معناه حركته واستنهضته لكذا أي أمرته بالنهوض إليه، ويقال أيضا ناهضته أي قاومته، وناهضت الريح السحاب أي ساقته وحملته [2].

كما أن كلمة النهضة كلمة جديدة في اللغة العربية ، وقد تم صياغتها من المادة (ن. ه. ض) وانتقل إليها مضمون الكلمة الفرنسية : Renaissanceالدال لغويا على: (الميلاد الجديد)، منظورا إليه كمشروع لمستقبل عربي[3].

وتحمل كلمة النهضة بمعنى Renaissance مدلولان: الأول: تعرض الأمة العربية لعراقيل وقدرتها على تجاوزها، أما الثاني: فيدل على اليقظة والبدء في إحداث التغيير[4].

وصفوة القول: من خلال هذه التعاريف نستخلص أن النهضة تعني الإسراع بمجهود نفسي وحركي نحو التجديد

1-2- النهضة اصطلاحا:

تعني النهضة اصطلاحا حالة متطورة من الصحوة، والنهضة تعني القيام من ربط العقود واليقظة بعد حالة من الغفلة، والاستقاظ من السبات[1].

---

[1] سعيد شبار، الجهاد و التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، الولايات المتحدة الأمريكية ، المعهد العالمي للفكرالإ سلامي، 2016، ص ص 63-4.

[2] ابن منظور، لسان العرب ، القاهرة، دار المعارف ،الجزء 14، 1998، ص370

[3] محمد عابد الجابر، الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص 22.

[4] جهامي جرار، موسوعة المصطلحات الفكر الغربي والإسلامي الحديث والمعاصر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ج3، 2002، ص 201.

وفي هذا الإطار يرى الدكتور سعيد شبار أن أن اللغة الفرنسية لم تستعمل مصطلح Rennaissance بمعنى: "الميلاد الجديد" إلا مع بداية القرن التاسع عشر. وأن هذا المعنى ظهر إلى الوجود في إيطاليا ثم في أوروبا في القرنين الخامس والسادس عشر، وتجلى في تجديد شاسع وعميق مس الفنون والعلوم والآداب وأحيى التراث الإغريقي الروماني فكانت حركية تجديدية بأتم معنى الكلمة. كما يشير شبار أن مصطلح عصر التنوير استخدمه إيمانويل كانط في مقال شهير عام 1784 تحت عنوان" ما هو التنوير" ليصبح بذلك مصطلحا شائع الاستخدام كما أضحى مصطلحا تاريخيا [2].

1-3- النهضة العربية

يدل مصطلح النهضة العربية على اليقظة العربية على نهضة عربية مست مجالات مختلفة من المجتمع العربي من القرن التاسع عشر إلى غاية بداية القرن العشرين وذلك بعد سبات عميق أطبق على الأمة العربية. ويجمع الباحثون على أن الفارق الزمني بين عصر النهضة الغربية وعصر النهضة العربية هو أربعة قرون، فقد بدت النهضة العربية منذ القرن التاسع عشر إلى غاية بداية القرن العشرين قائمة على إحياء اللغة والتراث العربيين. وقد جاءت النهضة الغربية بعد التخلص من قيود القرون الوسطى وميلاد العلاقات الرأسمالية، بينماجاءت النهضة العربية بعد سقوط الإمبراطورية العثماني[3]. ولذلك يرى بعض الدارسين ضرورة التمييز عند استعمال كلمة النهضة عندما يتعلق الأمر بالوطن العربي لاختلاف الأسباب المؤدية لها عن تلك التي عرفتها أوروبا ويقترح المختصون مصطلح اليقظة لاستعمال العرب له قبل ظهور النهضة الذي يدل على الاستفاقة من السبات العميق.

2- عوامل النهضة العربية

يجمع المؤرخون على أن الوطن العربي كان يرزح تحت نير الغزو التركي للبلاد العربية، فكان الجهل والظلام الدامس يسودان المجتمع العربي نظرا لعزوف السلاطين العثمانيين عن الاهتمام بكل ما يتصل بالعلوم والثقافة. وقد وصف أحد السواح الفرنسيون يدعى " ميسيو فولني" ما آلت إليه الحالة العربية المزرية قائلا: "إن الجهل في هذه البلاد عام شامل، مثلها مثل سائر البلاد التركية، يشمل

---

[1] بلال نعيم، الفكر الإسلامي بين النهضة والتجديد، قراءة في فكر لنهضة، بيروت، دار الهدى لطباعة والنشر، 2003، ص 14.

[2] سعيد شبار، نفس المرجع، ص ص 63-64

[3] أحمد البرقاوية، محاولة في قراءة عصر النهضة ، الإصلاح الديني، النزعة القومية، سوريا، دار الأهالي للطباعة والنشر، ، 1999، ص21.

الجهل كل طبقاتها، ويتجلى في كل جوانبها الثقافية، من أدب وعلم وفن، والصناعات فيها في أبسط حالاتها، حتى إذا فسدت ساعتك لم تجد من يصلحها، إلا أن يكون أجنبيا!!" [1].

لم تبق دار لقام على حالها ولم يستمر التحجر الفكري الذي وصم العالم العربي في جميع مناحيه. ففي القرن التاسع عشر ظهرت إصلاحات على نطاق واسع لم يشهد لها مثيل من قبل. وقد ساعدت على ذلك العوامل التالية:

2-1- حملة نابليون على مصر (1798-1801)

لا تختلف الدراسات التاريخية في الإجماع على أن حملة نابليون بونابرت (1769-1821) Napoléon Bonaparte على مصر عام 1768 كانت بمثابة اللبنة الأولى للتغيير الجذري الذي شهدته الشعوب العربية في القرن التاسع عشر. فعندما جاء نابليون إلى مصر اصطحب معه نخبة من العلماء والفنانين المتخصصين في ميادين شتى من العلوم والفن. كما أدخل معه ولأول مرة آلة طباعة باللغتين العربية والفرنسية. فأحدث بذلك تلاقحا بين المجتمع العربي والمجتمع الأوروبي تمخضت عنه ثورة فكرية واجتماعية وسياسية واقتصادية عربية.

2-2- الحركات التبشيرية

ظهرت الحركات التبشيرية في الوطن العربي في القرن السابع عشر، واشتد نشاطها في القرن التاسع عشر. وكانت هذه الحركات تهدف إلى تحقيق المزيد من التنصير في صفوف العرب وجعلهم يعتنقون المسيحية، من خلال إنشاء مؤسسات دينية ومدارس تعليمية ومراكز صحية في بلاد الشام ومصر وبلاد المغرب العربي.

2-3- المستشرقون:

لا يعود اهتمام المستشرقين بالتراث العربي الإسلامي إلى القرن التاسع عشر بل إلى عصور الحضارة الإسلامية بغية دراسة ونقل ما وصل إليه العرب من تطور في العلوم والمنطق والفلسفة وعلم والاجتماع ، فكان ذلك سببا لخروج أوروبا من ظلام العصور الوسطى وولوج عصر النهضة الغربية. وقد أصبح الإستشراق في القرن التاسع عشر علما قائما بذاته له منطلقات للبحث العلمي وجمعيات علمية تعاظمت شهرتها بتعاظم قيمة الاستشراق ونذكر منها : "الجمعية الآسيوية"، و"الجمعية الألمانية للدراسات الاستشراقية" و"الجمعية الاستشراقية الأمريكية"....وقد كان الاستشراق باعثا على إحياء اللغات الشرقية وتطور العلوم في مجال التاريخ والجغرافيا وعلم الأحياء والسياسة والاقتصاد والأدب..... [2].

---

[1] أحمد أمين ، المرجع السابق، ص 6

[2] علي عرفه عبده، أوروبيون في الحرمين الشريفين، القاهرة، عالم الكتب،2014، ص 248.

2-4- البعثات الطلابية العلمية إلى أوروبا:

كان ذلك في عهد محمد علي باشا حاكم مصر الذي كان شديد الإعجاب والشغف بكل ما تمخضت عن النهضة الغربية من أجل إخراج مصر من حالة الجهل والتخلف . فأول ما قام به هو الاتصال بالإيطاليين دون الفرنسيين والإنجليز حتى يتجنب التأثير الثقافي الفرنسي والإنجليزي على مصر، ولم تتهافت الوفود الطلابية المصرية على فرنسا وبقية الدول الأوروبية إلا بعد 1820، وكان ذلك من أجل النهل من العلوم والفنون والآداب الغربية.

2-5- الطباعة

يجمع المؤرخون على أن لبنان هو أول بلد عربي استخدم آلة الطباعة في القرن الخامس عشر ثم تلته مصر التي بدأت تستخدم آلة الطباعة التي جاء بها نابليون بونابرت في حملته على مصر عام 1798

3 - الدور الريادي للترجمة في إشاعة التنوع الثقافي في الوطن العربي في عصر النهضة:

3-1- تعريف الترجمة

3-1-1- الترجمة لغة :

" يحصي اللغويون أربعة معان لكلمة الترجمة للترجمة :

1- تبليغ الكلام لمن لم يبلغه

2- تفسير الكلام بلغته التي جاء بها

3- تفسير الكلام بلغة غير لغته

4- نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى، قال في لسان العرب: الترجمان -بالضم والفتح- هو الذي يترجم الكلام....." [1].

[1] مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستور، الواضح في علوم القرآن، دمشق، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، 1998، ص 258.

3-1-2- الترجمة اصطلاحا

تعرف الترجمة اصطلاحا بأنها "التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده" ،وقيل:" نقل الكلام من لغة إلى أخرى عن طريق التدرج من الكلمات الجزئية إلى الجمل والمعاني الكلية"(البغا،مستور،259،1998)[1].

وزبدة القول هي أن الترجمة هي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة الوفاء في نق المعنى والمقصد الأصليين.

3-1 – 3 تعريف الثقافة

3-1-3-1- الثقافة لغة

إن أصل كلمة ثقافة مؤخوذ من الفعل الثلاثي ثقف الشيء ثقفا وبمعان مختلفة كـ: الحذق، والفطنة، والذكاء، وسرعة التعلم، والضبط، والظفر بالشيء[2]. وقد تناول القرآن الكريم كلمة الثقافة في آيات متعددة بمعنى الظفر على العدو لقوله تعالى :"إما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون " (الأنفال، الآية 57) ، وفي قوله تعالى: " إما يثقفوكم يكونوا لكم أعداء" (الممتحنة،الآية:2)، وفي هذا السياق يرى القرطبي أن معنى "تثقفنهم" هو تأسرنهم وتجعلهم في ثقاف.....[3]. وأصل كلمة culture من الكلمة اللاتينية culture من الفعل colère التي تعني فلاحة الأرض وزيادة المنتجات الزراعية ، ثم أخذ المعنى للثقافة يتطور إلى معنى آخر في اللغة الفرنسية والإنجليزية دالا على تطوير العقل وفلاحته علميا وأدبيا[4].

3-1-3-2- الثقافة اصطلاحا

يعرف تايلور الثقافة بأنها " الكل المركب الذي يشمل علم المعرفة والمعتقدات والأخلاق والفنون والقوانين والتقاليد والإمكانيات والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع"[5].

الترجمة والثقافة قرينتان بحيث لا يمكن أن تحدث عن الترجمة دون أن نستجلب الحديث عن الثقافة كما لا يمكن الفصل بينهما لحاجة كل منهما للآخر.وتعد الترجمة من بين الوسائل الفعالة التي تقوم عليها الثقافة، إذ بها يشيع التبادل الحضاري والثقافي فيتم تبادل العلوم والفنون والخبرات

---

[1] مصطفى ديب البغا، نفس المرجع، ص 259.

[2] ابن منظور، لسان العرب ، القاهرة، دار المعارف ،الجزء 14، 1998، ص370

[3] مصلح عبد الحي النجار، الوافي في الثقافة الإسلامية، دمشق، دار الثقافة،2006، ص 16.

[4] عطية محمد عطية، مقدمة في الحضارة العربية الإسلامية ونظمها، الأردن، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2011، ص 17.

[5] منير العربي سرحان، في اجتماعات التربية، بيروت، دار النهضة العربية،2003 ، ص 103 .

وتطور الأمم. إن التبادل الثقافي بين العرب والأمم الأخرى يعود إلى القدم، فقد ترجم العرب لكبار علماء الحضارات القديمة مثل الحضارة الفارسية واليونانية والإغريقية وترجم الغرب لكبار علماء الحضارة الإسلامية ثم أفاق العرب من سباتهم العميق وأخذوا يترجمون لكبار النهضة الغربية. وقد بلغت الترجمة في القرن التاسع عشر في مصر وبلاد الشام ذروتها، إذ كانت هناك غزارة في الأعمال المترجمة في تخصصات مختلفة شكلت تنوعا ثقافيا شاع في كل البلدان العربية وقد ساعد على ذلك مجموعة من العوامل:

2-3- هجرة المثقفين:

نظرا لصغر مساحة لبنان وضعفه اقتصاديا واستبداد الحكام فيه نشطت حركة هجرة الصفوة المثقفة إلى خارج لبنان. وقد بينت الدراسات التاريخية استعانة محمد علي بالمترجمين الشاميين في إحداث النهضة بمصر. من بين كبار المترجمين الشاميين في عصر النهضة: أحمد فارس الشدياق، ناصف اليازجي، ابراهيم اليازجي، بطرس البستاني[1].

3-3- البعثات التبشيرية :

انتعشت حركة الترجمة في بلاد الشام لاسيما في لبنان بسبب البعثات البروتستانتية والكاثوليكية إلى لبنان، إذ عمل البروتستانت والكاثوليكيون في إطار المنافسة بينهما لجذب المزيد من الأنصار على إنشاء المدارس الأجنبية فكانت المدرسة الأمريكية أول مدرسة أنشئت سنة 1835، ثم توالت مدارس أخرى وشاعت الجرائد والصحف والدوريات ودور النشر فتعاظم دور الترجمة من خلال ترجمة ما وصل إليه الغرب من تطور علمي واجتماعي وأدبي.

4-3- البعثات العلمية:

كان محمد علي شديد الحرص على نقل بعض العلوم المتطورة في أوروبا إلى مصر. فأرسل بعثة طلابية إلى فرنسا وإيطاليا لترجمة بعض الكتب التي يحتاجها في حكمه وأرسل مع البعثة شيوخا من الأزهر من أجل ترجمة صحيحة وسليمة[2].

5-3- الطباعة:

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، بيروت، دار المعرفة،2015، ص ص 630-631.

[2] سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية : تاريخها-قواعدها-تطورها-آثارها، وأنواعها، سوريا، اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 47.

كان لدخول المطبعة إلى الوطن العربي الدور الفعال في ازدهار الترجمة في الوطن العربي في القرن التاسع عشر ، إذ تم طبع التراث العربي القديم والكتب المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية. وقد أحصت الدراسات أنه تم ترجمة حوالي 19913 كتابا في مختلف التخصصات في عهد محمد علي.

3-6- الصحافة :

يعد مجال الصحافة مجالا جديدا على الوطن العربي فبدخول الطباعة إلى بلاد الشام ومصر ظهرت المجلات والدوريات والجرائد التي تهتم بالمجتمع العربي وتنشر مقالات تنقل أفكار الغرب وما يحدث في الغرب ، من بين هذه الصحف: "الوقائع المصرية" ، "كوكب الشرق" ، "الرسالة"، "الثقافة"....

3-7- إنشاء المدارس والجامعات :

ظهرت المدارس والجامعات في لبنان ومصر بغية الالتحاق بركب التطور الحاصل في أوروبا كتلك التي أنشأها محمد علي في مصر مثل: المدارس الطبية كمدرسة الطب البشري، ومدرسة الصيدلة، ومدرسة الولادة، ومدرسة الطب البيطري. والمدارس الفنية كالمدارس الزراعية، والمدارس الهندسية، والمدارس الصناعية، والمدارس الحربية والبحرية . ومدارس الترجمة كمدرسة الألسن وقلم الترجمة(الشيال،1951)[1] .

3-8- المعاجم والقواميس اللغوية:

يعد من الصعوبة بمكان إيجاد مقابل لبعض التعبيرات الأجنبية في اللغة العربية أدى إلى ظهور القواميس والمعاجم في الوطن العربي ، وكانت هذه القواميس تجمع بين لغتين: العربية والإنجليزية أو الفرنسية أو الإيطالية. كما أنشأت مجامع لغوية في كل من مصر وبلاد الشام لتشرف على وضع المصطلحات الدقيقة.

وكانت مختلف الترجمات من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية في بدايتها محصورة في المجال الديني. إذ تم ترجمة كتب دينية مسيحية في إطار المعهد أو المجمع (اللبناني الماروني- الروماني) ككتاب التعليم المسيحي- وقوانين المجمع التريدنتيني ودستور الأمانة الارثوذكسية الذي كانت طبعته الأولى سنة 1566م ثم أعيد طبع ترجمته[2] .

---

[1] جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1951، ص 79.

[2] سالم العيس، نفس المرجع، ص 20

وفي هذا السياق يرى العيس[1] أن العديد من الكتب الدينية ترجمت إلى اللغة العربية نذكر:
- التعليم المسيحي للكاردينال بلارمين، ترجمة يوحنا الحصروني، مطبعة سافري روما- 1613م.
- تاريخ المسيح، ترجمة بطرس مخلوف، طبع في روما سنة 1674م.
- السيف القاطع، وهو بمثابة جدل باليونانية لمكسيموس مرغونيوس المتوفى سنة1602م، ترجمة خريستو دولس- أسقف غزة، والمطران يواصاف بن سويدان العمراني، طبع سنة 1696م.
- التعليم المسيحي ترجمه من اليونانية إلى العربية الشماس صفرانيوس، شماس كنيسة حلب طبع سنة 1740م.

أما بقية الترجمات غير الدينية فقد استعان فيها نابليون في حملته على مصر بالترجمة الرسمية من أجل إيصال رسائله إلى المصريين، مستعينا بمترجمين من أمثال إلياس فتح الله، يوسف مسابكي، أنطون مشحرة، يوسف فرحات مخائيل كحيل، القس رائيل، يوسف باسل فخر، إلياس فخر.....[2]. ثم ازدهرت لتشمل تخصصات مختلفة في بلاد الشام ومصر في عهد محمد علي حاكم مصر الذي عزم على إقامة دولة قوية عصرية متفتحة، علما أن بقية الأقطار العربية في المغرب العربي كانت ترزح تحت نير الاستعمار وكانت مجهودات المصلحين فيها تتمحور حول المحافظة على اللغة العربية من الاندثار.

ويرجع الفضل إلى حركة التعريب في المغرب العربي وحركة الترجمة في لبنان وفي مصر الفضل في تطوير التنوع الثقافي في الوطن العربي في عصر النهضة، وإذا كان المأمون الخليفة العربي الذي عرفت في عصره الترجمة أوجها، فقد كان عصر محمد علي العصر الثاني الذي سطع فيه نجم الترجمة من جديد. فقد أحصيت ترجمة أكثر من 2000كتاب في مختلف التخصصات في عهد محمد[3]. وانتقلت إلى الوطن العربي من الأدب الغربي فنون أدبية جديدة كالمسرحية والقصة والأقصوصة والرواية والمقال، ومن بين الميادين العربية المهمة التي عرفت ازدهارا عن طريق الترجمة إلى جانب الميدان الاجتماعي والسياسي ، نجد الميدان والأدبي والعلمي ، التعليم، الصحافة، الترجمة

الميدان الأدبي :

إن نتوء أجناس أدبية جديدة في الأدب العربي وطرق حديثة في الكتابة أعطو نفاسا جديدا ومنطلقا نحو كتابات حديثة متحررة من قيود كتابات عصر لانحطاط التي لا تخرج عن التركيز على المبنى أكثر من المعنى. من بين هذه الأجناس القصة، الملاحم والمسرحيات الشعرية والمقال.

---

[1] سالم العيس، المرجع السابق، ص 20.

[2] مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 15، الجزء7و8،1937، ص124.

[3] سالم العيس، المرجع السابق، ص 216.

تعد ترجمة رفاعة الطهطاوي لقصة 'تاليماك '، إلى جانب العديد من الروايات المترجمة، مكسبا ثمينا للأدب العربي. بيد أن المؤرخون يتفقون على ان كتابة رواية 'زينب' التي كتبها محمد حسين هيكل عام 1914 كانت أول وأقرب الروايات العربية إلى الرواية الغربية، وقد ألفت بعدها الآلاف من الروايات التي احتوتها الكتب والصحف والجرائد[1].

وتعد القصة القصيرة ميدان آخر أضيف للأدب العربي بعناصرها الجديدة، اذ ترجمت الكثير من القصص القصيرة من الفرنسية إلى العربية ككتابة محمد تيمور لقصته القصيرة،" القطار" عام 1917 التي تعكس تأثر الكاتب بكتبات جي دوموباسان الذي نشرت ترجمات بعض أعماله في مجلة الهلال في أواخر القرن التاسع عشر[2].

بالإضافة إلى ذلك، تتفق الدراسات التاريخية على أن مارون النقاش كان أول من أولج فن المسرحية إلى الأدب العربي لعرضه لمسرحية 'البخيل' المترجمة إلى العربية في بيروت عام 1847، وهي ترجمة لمسرحية موليير التي تحمل نفس الاسم "البخيل"، وهي أول مسرحية مترجمة، ثم تلتها أعمال أخرى لنفس الكاتب والمترجم مثل " أبو الحسن المغفل" و"هارون الرشيد" و"الحسود السليط"[3].

كما دعا رواد النهضة العرب المتأثرين بالنهضة الغربية إلى التخلص بيت القصيدة القديم وكتابة الشعر الحر، وهو نوع شعري عربي جديد متكون من أوزان جديدة. مثل الوزن المتكون من : فاعلاتن أربع مرات في الشطر الأول وفاعلاتن واحدة في الشطر الثاني،

مثل قصيدة " الزهرات الثلاث" لخليل مطران التي تبدأ بـ:

صبح الأزهار طيف ملكي بالزهور

يهر يا لها كحور الخلد هبت تخطر في البكور[4].

وقد تجسدت كتابة الشعر الحر، كتابة الملحمات المسرحيات الشعرية المترجمة إلى العربية كترجمة سليم البستاني لملحمة هوميروس (الإلياذة) عام 1904، تعد هذه الإلياذة أول عمل شعري مترجم من لغة أجنبية إلى العربية في الأدب العربي[5].

وعند نهاية القرن التاسع عشر تمت ترجمة قصائد لألفونس دي لامارتين وفيكتور هوجو،

---

[1] مسعود عمشوش، دور الترجمة في تطوير اللغة العربية وآدابها في العصر الحديث، http://www.aden-univ.net/New بتاريخ 2021/30/31

[2] نفس المرجع

[3] نفس المرجع

[4] سالم العيس، المرجع السابق، ص 217

[5] مسعود عمشوش، المرجع السابق

وبعض المسرحيات الشعرية للفرنسي راسين والإنجليزي شكسبير. وفي نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي ترجم علي أحمد باكثير مسرحية روميو وجولييت باستخدامه شعر التفعيلة، وهي سابقة في اللغة العربية فاتحا بذلك الباب أمام كتاب يحسب لهم ألف حسبان في فن الكتابة الشعرية من أمثال نازك الملائكة، وبدر شاكر السياب، وصلاح عبد الصبور، وأدونيس، وعبد الوهاب البياتي، وأحمد عبد المعطي حجازي[1].

لقد أسهم رواد النهضة في الوطن العربي، كتابا ومترجمين، بشكل فعال في تخليص الكتابة العربية من القيود التي كانت مقيدة بها في عصر الانحطاط، إذ كانت مكبلة بأغلال السجع والمحسنات البديعية التي تخدم الشكل أكثر منه إلى المضمون ومكتظة بالدارجة والعامية، فأحدثوا تغييرا جذريا في الكتابة العربية. من بين المترجمين العرب الذين بذلوا جهدا كبيرا في تطوير الأدب العربي بصفة عامة واللغة العربية بصفة خاصة رفاعة الطهطاوي الذي من خلال كتاباته مثل مؤلفه:(تخليص الإبريز في تلخيص باريز) وترجماته مثل (تاليماك) لمؤلفه فنلون أعتق اللغة العربية من الأسلوب العتيق وجعل لها أسلوبا مرسلا سيما تلك الكتابات التي تصف المناحي الثقافية الفرنسية من صحف وكليات ومتاحف[2].

وكان الأسلوب المتحرر الغربي جليا للعيان في مختلف الكتابات التي كانت تنشر في الصحف والجرائد وتعالج مختلف القضايا التي تهم الأمة والمجتمع أدى إلى ظهور ما يسمى بالمقالة العربية، تحاكي في عناصرها المقالة الغربية. ومن أهم رواد المقال في ذلك العصر: جمال الدين الأفغاني، الشيخ محمد عبده وأحمد لطفي السيد. علما أن هؤلاء مهدوا الطريق لتطور المقال العربي وبروز أساطين في المقال العربي الحديث سيما في بداية القرن العشرين من أمثال مصطفى لطفي المنفلوطي وجبرا خليل جبران وطه حسين الذي وصف بـ " سيد النثر العربي الحديث، منزلته منه كمنزلة الجاحظ من النثر القديم إجادة وتنوعا" [3].

الميدان العلمي:

في عهد محمد علي كانت الترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية في مهدها تنصب على المواضيع العلمية المتخصصة وقد استعان في ذلك بباحثين أجانب أشرفوا على ترجمة الأعمال العلمية

---

[1] نفس المرجع

[2] عمشوش، المرجع السابق

[3] سعيد عدنان، أدب المقالة أدباؤها،دمشق،تموز للطباعة والنشر،2013، محمد بكري، أدب المقالة وأدباؤها الدكتور سعيد عدنان دراسة بحث في تاريخ المقالة الأدبية في الأدب العربي وتطورها ، langue arabe.frبتاريخ 04 03 2021

، من بينهم الطبيب أنطوان برتلمي كلوت الذي أمره بالإشراف على أول مدرسة طبية في الوطن العربي والتي تم إنشاؤها عام 1827. إلى جانب ذلك، كان للبعثات الطلابية العلمية إلى أوروبا الفضل في تألق جهابذة عرب في ميدان الترجمة.

يعود الفضل في إثراء اللغة العربية بمصطلحات علمية جديدة على نحو لم يسبق له مثيل إلى الترجمة العلمية في القرن التاسع عشر، على الرغم من عدم تطابقها في بعض الأحيان مع المعنى المراد، إذ أنه " لم يمر على اللغة العربية عصر أثر في ألفاظها وتراكيبها تأثير النهضة الأخيرة في أوساط القرن التاسع عشر، لأنها جاءت مفاجئة، دفعة واحدة فانهالت فيها العلوم انهيال السيل، وفيها الطب والطبيعيات والرياضيات وفروعها، ولم تترك للناس فرصة للبحث عما تحتاج إليه تلك العلوم الاصطلاحية، مما وضعه العرب أو اقتبسوه في نهضتهم الماضية...والسبب في ذلك.....لم يكونو على معرفة واسعة بعلوم اللغة.....لكنها صقلت بتوالي الأعوام، وصارت تدل على المراد كما أصاب أمثالها في أثناء النهضة العباسية وغيرها"[1].

لقد تعذر على المترجمون العرب تعريب الكلمات الدخيلة على العربية ، فلجأوا إلى استعمال وسائل التعريب كالاستعارة والاقتراض والاشتقاق والنحت والتحوير والتوليد الفظي والدلالي مما زاد في إثراء المعاجم العربية بمختلف المصطلحات الدخيلة عن اللغة العربية[2]، إذ قام رواد النهضة العرب من امثال رفاعة رافع الطهطاوي ، أحمد يوسف الشدياق وإبراهيم اليازجي بخلق مصطلحات عربية علمية جديدة. وقد وجد الطهطاوي صعوبات جمة في نقل الزخم الهائل من العلوم في تلك الفترة الى اللغة العربية مما جعله يتدخل بمجهوده الخاص و يضع بين يدي القارئ العربي أول قاموس فرنسي - عربي يحمل مختلف المصطلحات العلمية الجديدة، ولم يتوقف عند هذا الحد بل أرفق العديد من كتبه المترجمة بجداول من المصطلحات المترجمة من اللغة الأجنبية إلى العربية وأوصى زملائه المترجمين بأن يحذون حذوه في ذلك،ومن بين هذه الكتب العلمية: "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"، و"قلائد المفاخر"، و"مبادئ الهندسة"، و"المعادن النافعة"[3]. كما أضاف ترجمات لبعض المصطلحات التي لم يكن لها مقابل في العربية أو لتلك التي أوجدها المترجمون العرب من قبله، وهي ترجمات أقرب للغة العربية من اللغة الأجنبية، مثل (خليل،532-534، 2008)[4]:

---

[1] جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، بيروت، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، 2020، ص 68.

[2] عمشوش، المرجع السابق

[3] محمد علي الزركلي، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 1998،ص 51.

[4] حلمي خليل، المولد في اللغة العربية، لبنان، دار النهضة العربية،2008،ص ص 532—534

الكلمة الأجنبية	الترجمة العربية السابقة	ترجمة المنفلوطي
Hydraulics	الهيدروليكي	فن المياه
Electricity	الكهرباء	جاذبية المحاكاة
Hospital	مستشفى	بيت الصحة
The veterinary	البيطرة	طب البهائم
Microscope	ميكروسكوب او المجهر	النظرات المعظمة
Thermometer	ميزان الحر	ميزان الحرارة

وغير بعيد عن الطهطاوي، ساهم أحمد يوسف الشدياق في إثراء اللغة العربية بشتى المصطلحات العلمية على الرغم من الصعوبات التي واجهته في أداء هذه المهمة، ومن شغفه بالترجمة والتعريب كتب الأبيات التالية التي يعبر فيها عن العسر الذي يواجهه في ميدان الترجمة قائلا:

إذا كان رب البيت أدرى ما به فإني أدرى بالذي أنا كاتب
ومن فاته التعريب لم يدر ما العنا ولم يصل نار الحرب إلا المحارب
أرى ألف معنى ما له من مجانس لدينا وألفا ما له ما يناسب
وألفا من الألفاظ دون مرادف وفصلا مكان الوصل والوصل واجب
فيا ليت قومي يعلمون بأني على نكد التعريب جدي ذاهب [1].

من أمثلة المصطلحات التي أوجدها الشدياق[2]:

حافلة المجد الدوائية	Train express

[1] حمد بن عبد الهادي المطوي، أحمد فارس الشدياق، بيروت، دار الغرب الإسلامي،1989،ص 292.
[2] توشيوكي تاكيدا، جهود رواد النهضة والمجامع اللغوية في إحياء اللغة العربية وتحديثها في العام العربي الحديث، مجلة دراسات العالم الإسلامي،فبراير 2012، ص ص 33 34.

لعب إشارة	Pharmacy
المدرسة الجامعة	Pantomime
المرأب	University
المرايا المكبرة	Pension
المشغل	Telescope
المشيخة	Factory
المصنع	Academy
	lavatory toilet

كما كان إبراهيم اليازجي من رواد النهضة المدافعين عن اللغة العربية والنهوض بها والمتحمسين لتعريب والذي اشتهر بمقولته مناديا الأمة العربية للنهوض من سباتها العميق :" تنبهوا واستفيقوا أيها العرب، فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب"، وعلى الرغم من صعوبة التعريب التي واجهته في أدائها ، وهو يعترف بذلك ، بسبب صعوبة إيجاد الرديف فقد استطاع أن يوجد مصطلحات نالت رضى وارتياح الكتاب والمفكرين لها، من أمثلة ذلك(توشيوكي تاكيدا،2012، 38):

البيئة	Environment
الجناح	Balcony
الحساء	Soup
الحوذي	Driver
الدراجة	Bicycle
الرعاد	Torpedo
السفع	Sunstrike
الشعار	Emblem
المأساة	Tragedy
المجلة	Magazine
المقصف	Buffet
المقصلة	Guillotine

كما تم إثراء المكتبة العربية بمختلف الكتب العلمية المترجمة من اللغة الإيطالية والإنجليزية والفرنسية من بينها: يذكر (العيس) في مؤلفه عدد كبير من الكتب التي ترجمت في الميدان العلمي ، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

-الصيدلة

"دستور الأعمال الأقربا ذينية لحكماء الديا ر المصرية" ترجمة يعقوب بن يوسف ، من الفرنسية إلى العربية سنة: 1836

"كتاب الأقراباذين" ترجمة يعقوب بن يوسف، من الفرنسية إلى العربية سنة 1837

-الطب

" القول الصريح في علم التشريح" كان أول كتاب ترجم في ميدان الطب ، ترجمة يوحنا عنحوري، من الفرنسية إلى العربية، عام 1833.

"التنوير في قواعد التحضير " ترجمه محمد شبابي من الفرنسية إلى العربية، عام 1848

- الكيمياء

"المعادن النافعة " ترجمة رفاعة الطهطاوي، من الفرنسية إلى العربية سنة 1833

"الجواهر السنية في الأعمال الكيماوية" ترجمة محمد الهراوي و محمد بن عمر بن سليمان التونسي، من الفرنسية إلى العربية سنة 1842.

-البيطرة

"مجمع الغرر في سياسة البقر" ترجمة عطية أفندي من الفرنسية إلى العربية سنة1848

"منتهي البراح في علم الجراح" ترجمة يوسف فرعون من الفرنسية إلى العربية سنة 1840.

- الحساب

"ثمرة الاكتساب في علم الحساب" ترجمة محمد بيومي من الفرنسية إلى العربية سنة1847.

"علم التفاضل والتكامل" ترجمة محمود أحمد، من الفرنسية إلى العربية، السنة: مجهولة.

-الهندسة

"جامع الثمرات في حساب المثلثات جامع الثمرات في حساب المثلثات" ترجمة أحمد بيومي ، من الفرنسية

إلى العربية سنة 1848.

"مبادئ الهندسة" ترجمة رفاعة الطهطاوي، من الفرنسية إلى العربية سنة 1834

- الزراعة:

"كنز البراعة في مبادئ فن الزراعة" ترجمة خليل محمود، من الفرنسية إلى العربية سنة 1838.

"كنز البراعة في مبادئ فن الزراعة" ترجمة: يوسف فرعون ، من الفرنسية إلى العربية سنة 1843.

-الهيدروليك

"علم تحرك السوائل" ترجمة أحمد فايد، من الفرنسية إلى العربية، سنة 1848.
الهيدروليك أي علم حركة وموازنة المياه.." ترجمة: أحمد دقلة، من الفرنسية إلى العربية سنة 1840.

التعليم

كان لازدهار الترجمة في عصر النهضة دورا فعالا في ازدهار التعليم ودور التعليم، إذ قام بعض الكتاب والمترجمون العرب بإحداث تغييرات على طريقة تعليم اللغة العربية بجعلها طريقة سهلة مستساغة. مثل الشدياق الذي عد من رواد تسهيل النحو العربي للطلاب سيما عندما كتب كتابه المشهور والمعنون" غنية الطالب ومنية الراغب" المتكون من ثلاثة أقسام: النحو والصرف وحروف المعاني والمتميز بعدم الاطالة والتعقيد في الطرح والشرح[1]. كما انتشرت المدارس التي تدرس العلوم باللغة العربية مثل مدرسة الطب " أبو زعبل" بالقاهرة التي تأسست عام 1827وكلية الطب بالجامعة السورية التي تأسست عام 1901، فهاتان المؤسستان خير دليل على إمكانية تدريس العلوم باللغة العربية[2].

الصحافة

لقد انتعشت حركة الصحافة في عصر النهضة بفضل مجهودات المفكرين والمترجمين العرب الذين ساهموا في ازدهر حركة الطبع والنشر والصحافة، إذ أنشأ المفكرون والمترجمون الشاميون النازحون والباحثون عن حرية القلم والنشر مطابع بمصر مثل : مطبعة البيان التي أنشأها اليازجي عام 1897 بالتعاون مع صديقه الطبيب بشارة زلزل وغيرها من المطابع مثل مطبعة " الأهرام" 1857 التي كانت تتطبع جريدة الأهرام ومطبعة " الهلال" 1890 التي كانت تطبع مجلة الهلال ومطبعة " المقتطف" 1885 التي كانت تطبع مجلة المقتطف .....[3]. كما كانوا ينشرون أعمالهم في مختلف الجرائد والمجلات .

الترجمة

امتدت مجهودات المترجمون العرب في عصر النهضة من ترجمة الكتب إلى تأليف المعاجم، ابرزها " معجم عربي-انجليزي في العلوم الطبية والطبيعية" لمحمد أشرف، وقد احتوى هذا المعجم على 80000 مصطلح وتلقته الأوساط العلمية واللغوية بالقبول والارتياح سيما بعد صدور الطبعة المنقحة عام 1928 إلى درجة أن "الجمعية المصرية الطبية" دعت إلى اتخاذه كمرجع موحد للمصطلحات الطبية[4]. وقد فتح هذا المعجم الباب أمام تأليف الكثير من المعاجم العربية العلمية.

---

[1] توشيوكي تكيدا، المرجع السابق، ص 35

[2] توشيوكي تكيدا، المرجع السابق، ص 39

[3] توشيوكي تكيدا، المرجع الستبق، ص 32.

[4] مخائيل سبا، الشيخ إبراهيم اليازجي، مصر، دار المعارف، 1955،ص32.

وكان الزخم الهائل من المصطلحات المعربة وغير الموحدة والذي بات يهدد حياة اللغة العربية وراء دعوة مفكرو ومترجمو النهضة العربية من أمثال الشدياق واليازجي إلى إنشاء مجمع لغوي للغة العربية. فكان أول مجمع تم أنشاؤه بشكل غير رسمي " مجمع البكري" نسبة لمؤسسه توفيق البكري سنة 1892وكان يضم 50 عضوا من اللغويين والمثقفين الإسلاميين[1]. يهدف المجمع إلى تطهير اللغة العربية من ما علق بها من شوائب وإعادة النظر في بعض المصطلحات المعربة وتصحيحها مثل[2]:

المصطلح المعرب الأول	أصله	المصطلح المعرب الثاني
كارت فيزيت	Carte visite (Fr.)	بطاقة
أفوكاتو	Avocet (Fr.)	محامي
بوليس	Police (Fr.)	شرطي
صالون	Salon (Fr.)	بهو
بالطو	Paletot (Fr.)	معطف
جوانتي	Gauntlet (Fr.)	قفاز
بنجور	Bonjour (Fr.)	عم صباحا
برافو	Bravo (Ital.)	مرحى

5. الواقع الحالي للترجمة في الوطن العربي

لا يزال نشاط الترجمة في الوطن العربي ضئيلا مقارنة بالدول المتقدمة على الرغم من المجهودات الكبيرة التي بذلت في الأمصار العربية لتطوير ميدان الترجمة ، إذ قدر عدد الكتب المترجمة منذ عهد الخليفة المأمون الى العصر الحالي 10.000 كتاب وهو ما يعادل ما تترجمه اسرائيل من كتب في مدة 25 سنة وما تترجمه البرازيل في أربع سنوات. و ما تترجمه إسبانيا في سنة واحدة .يرجع هذا التراجع الى ثلة من الاسباب التي ذكرها البنك الدولي في تقريره الصادر في سنة 1999/1998 حول البلدان النامية:

- التدفق الهائل للمعرفة الجديدة وعسرة استيعابها وتبنيها وتناقضها مع ما تقتضيه بعض العلاقات الاجتماعية السائدة في بعض الأقطار وما يكتسي هذه العرفة من حرية في التدفق وفي

[1] عبد المنعم الجميعي، مجمع اللغة العربية: دراسة تاريخية، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983،ص ص 15-17.

[2] مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص 124

التفاعل؛

- التقدم العلمي والتكنولوجي السريع وعدم قدرة الأقطار العربية على تداركه؛
- المنافسة الشرسة بين الدول المتقدمة في ميدان الإبداع العلمي مما يخلق هوة تكنولوجية كبيرة في البلدان العربية؛

بالإضافة اسباب أخرى من بينها:

- ضعف الميزانية المالية المخصصة للترجمة
- الغياب الشبه المعدوم للتخطيط(شيوع الترجمات الفردية و العفوية)
- النسب العالية من الأمية الكتابية والقرائية والحاسوبية

يمكن دفع حركة الترجمة من جديد في الوطن العربي ذلك من خلال تصورنا لبنية تحتية قوية على النحو التالي:

- تدريس لغة عربية واضحة سليمة منذ المرحلة الابتدائية الى المرحلة الجامعية؛
- تكثيف تعليم اللغة العربية مع تكرار تعليم المصطلح مع مقابله في اللغة الأجنبية ؛
- خلق روح الإبداع لدى الطالبة في مختلف مستويات التعليم مع الإلمام باللغة الأجنبية حتى يتم تكوين جيل قادر على ترجمة العلوم والمعرفة؛
- تعليم اللغات الأجنبية مصبو العلوم : اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية منذ المستوى الابتدائي إلى مستوى التعليم العالي مع تحيين مستوى المدرسين؛
- تعليم المصطلحات العلمية الحديثة وجعلها متاحة لد ى الطلبة والباحثين؛
- الاستفادة من التطورات التكنولوجية الحديثة في ميدان حوسبة الترجمة و اللغات؛
- تدريس الترجمة الآلية والإلمام بآخر التطورات الحاصلة فيها من أجل ترجمة كم هائل من العلوم.

الخاتمة

زبدة القول في دور المترجمين العرب في إشاعة التعددية الثقافية في الوطن العربي في عصر النهضة، أن النهضة الغربية كانت بمثابة الدافع الأساسي لاستيقاظ الأ مة العربية من سباتها العميق الذي دخلته دهرا من الزمن بعد أن كانت رائدة الأمم بحضارتها الإسلامية. ولولا الترجمة التي تعد المحرك الأساسي لنقل ثقافات مختلف الشعوب من علم وآداب وفنون واجتماع وسياسة لما عرف الوطن العربي النهضة. ويرجع ازدهار الترجمة في الوطن العربي في القرن التاسع عشر إلى مجموعة من العوامل، أهمها المجهودات الجبارة التي قامت بها مصر في عهد محمد علي على جميع الأصعدة في إطار التفتح على الحضارة الغربية والالتحاق بركب تطورها. بحيث ظهر فيض من الترجمات المتخصصة من اللغات الأجنبية إلى العربية ،العلمية منها والأدبية، فأثرت على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأدبية العربية، فاتحة بذلك المجال أمام المزيد من المجهودات في ميدان الترجمة في

الوطن العربي. بيد أن دار لقمان لم تعد على حالها إذ تضاءلت حركة الترجمة في الوطن العربي الى حد كبير مقارنة بالحجم الكبير لعدد الترجمات التي تتم في البلدان المتقدمة.

قائمة المراجع

1. ابن منظور، لسان العرب ، القاهرة، دار المعارف ،الجزء 14، 1998.
2. أحمد البرقاوية، محاولة في قراءة عصر النهضة ، الإصلاح الديني، النزعة القومية، سوريا، دار الأهالي للطباعة والنشر، 1999.
3. أحمد أمين ، زعماء الإصلاح في العصر الوسيط، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،1949، ص6 . لمزيد من التفاصيل انظر: . الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي، التمدن والحضارة والعمران . دراسة وتحقيق: محمد عمارة ،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1973.
4. بلال نعيم، الفكر الإسلامي بين النهضة والتجديد، قراءة في فكر لنهضة، بيروت، دار الهدى لطباعة والنشر، 2003.
5. توشيوكي تاكيدا، جهود رواد النهضة والمجامع اللغوية في إحياء اللغة العربية وتحديثها في العام العربي الحديث، مجلة دراسات العالم الإسلامي،فبراير 2012.
6. جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، بيروت، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، 2020.
7. جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1951.
8. جهامي جرار، موسوعة المصطلحات الفكر الغربي والإسلامي الحديث والمعاصر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ج3، 2002.
9. حلمي خليل، المولد في اللغة العربية، لبنان، دار النهضة العربية،2008.
10. حمد بن عبد الهادي المطوي، أحمد فارس الشدياق، بيروت، دار الغرب الإسلامي،1989.
11. روزنتال يودين، موسوعة فلسفية، ترجمة يوسف كرم، بيروت، دار الطليعة، 1997.
12. سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية : تاريخها-قواعدها-تطورها-آثارها، وأنواعها، سوريا، اتحاد الكتاب العرب، 1999.
13. سعيد شبار، الجهاد و التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، الولايات المتحدة الأمريكية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2016.
14. سعيد عدنان، أدب المقالة أدباؤها،دمشق،تموز للطباعة والنشر،2013، محمد بكري، أدب المقالة وأدباؤها الدكتور سعيد عدنان دراسة بحث في تاريخ المقالة الأدبية في الأدب العربي وتطورها ، langue arabe.frبتاريخ 04 03 2021.

15. عبد المنعم الجميعي، مجمع اللغة العربية: دراسة تاريخية، مصر، الهيئة المصوية العامة للكتاب، 1983.
16. عطية محمد عطية، مقدمة في الحضارة العربية الإسلامية ونظمها، الأردن، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2011.
17. علي عرفه عبده، أوروبيون في الحرمين الشريفين، القاهرة، عالم الكتب،2014.
18. المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
19. مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 15، الجزء1937،7 .
20. محمد عابد الجابر، الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.
21. محمد علي الزركلي، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 1998.
22. مخائيل سبا، الشيخ إبراهيم اليازجي، مصر، دار المعارف، 1955.
23. مسعود عمشوش، دور الترجمة في تطوير اللغة العربية وآدابها في العصر الحديث، http://www.aden-univ.net/New بتاريخ 2021/30/31
24. مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستور، الواضح في علوم القرآن، دمشق، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، 1998.
25. مصلح عبد الحي النجار، الوافي في الثقافة الإسلامية، دمشق، دار الثقافة، 2006 .
26. منير العربي سرحان، في اجتماعات التربية، بيروت، دار النهضة العربية، 1981.
27. السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، بيروت، دار المعرفة،2015.

ملاحق

كتب مترجمة من الفرنسية إلى العربية في عصر النهضة .28

المصدر: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية لسالم العيس .29

30. ملحق 1:

اسم الكتاب	المؤلف	المترجم	من اللغة	إلى اللغة	سنة الطبع	الفن	مكان الطبع
غاية المرام في الأدوية والأسقام	غير معروف	فرعون	الفرنسية	العربية	هـ1263 م1847	بيطري	بولاق
ثمرة الاكتساب في علم الحساب	"	بيومي	الفرنسية	العربية	هـ1263 1847	حساب	بولاق
تعريب الأمثال في تهذيب الأطفال	"	عبد اللطيف	الفرنسية	العربية	م1263 م1847	تربية	بولاق
ترجمة كلستان سعدي	سعدي	جبرائيل يوسف	الفرنسية	العربية	هـ1263 م1847	أدب	بولاق
التنوير في قواعد التحضير	سعدي	محمد الشبابي	الفرنسية	العربية	هـ1264 م1848	طب	بولاق
مجمع الغرر في سياسة البقر	روبتينيه	عطيه أفندي	الفرنسية	العربية	هـ1264	بيطري	بولاق
علم تحرك السوائل	بيلانجيه	أحمد فايد	الفرنسية	العربية	م1264 م1848	هيدروليك	بولاق
جامع الثمرات في حساب المثلثات	غير معروف	بيومي	الفرنسية	العربية	هـ1264 م1848	مثلثات	بولاق
تاريخ أول ملوك فرنسا إلى الملك لويس فيليب	مونيقورس	حسن قاسم	الفرنسية	العربية	هـ1264 م1848	تاريخ	بولاق
قاموس إيطالي وعربي	الأب انطون راهبه	رفائيل زاخور	الإيطالية	العربية	هـ1238 م1822	قاموس	بولاق
كتاب في صناعة صباغة الحرير	ماكير	رافائيل زاخور	الفرنسية	العربية	هـ1238 م1823	كيمياء	بولاق
الأمير في علم التاريخ والسياسة والتدبير	ماكيا فيلي	الأب رافائيل	الإيطالية	العربية	هـ1293 م1824	سياسة وحكم	دار الكتب المصرية
كتاب في قاعد الأصول الطبية المحررة من التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان	فرانشكو فاقا الأستاذ بجامعة بابل	الأرجح أنه من ترجمة رافائيل + زاخور	الإيطالية	العربية	هـ1242 م1826	طب	بولاق
القول الصريح في علم التشريح	بابل	يوحنا عننحوري	الفرنسية	العربية	هـ1248 م1833	طب	مطبعة مدرسة الطب
قانون الصحة **des régles de lhygiene et de la medecine appliqué au corps humain**	الدكتور برنار	جرجي فيدال	الفرنسية	العربية	هـ1248 م1833	طب	بولاق

31. الملحق2

اسم الكتاب	المؤلف	المترجم	من اللغة	إلى اللغة	سنة الطبع	الفن	مكان الطبع
المعالجة الطبية فيما لابد منه لحكماء الجهادية	كلوت بك	أوغسطين سكاكيني	الفرنسية	العربية	هـ1248 م1833	طب	مدرسة الطب أبي زعبل
المعادن النافعة	فيرارد	رفاعة الطهطاوي	الفرنسية	العربية	هـ 1248 833م	معادن كيمياء	بولاق
قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر	ديبنج	رفاعة	الفرنسية	العربية	هـ1249 م1833	اجتماع	بولاق

رسالة في علم البيطرة	مجهول	يوسف فرعون	الفرنسية	العربية	هـ1249 م1833	بيطرة	بولاق "
التوضيح لألفاظ التشريح	جبرار	يوسف فرعون	الفرنسية	العربية	هـ1249 م1833	"	بولاق
المننحة في سياسة حفظ الصحة	د. برنار	فيدال جورج	الفرنسية	العربية	هـ1249 م1833	طب	بولاق
مبادئ الهندسة	مجهول	رفاعة طهطاوي	الفرنسية	العربية	هـ1249 م1834	هندسة	بولاق
منتهى الأغراض في علم شفاء الأمراض	بروسيه وسانسون	يوحنا عنجوري	الفرنسية	العربية	هـ1250 م1835	طب	بولاق
رسالة في الطب البشري باتولوجي	بايل	"	الفرنسية	العربية	هـ1250 م1835	طب	بولاق
رسالة الطاعون	كلوت بك	مجهول	مجهول	العربية	هـ1250 م1835	طب	بولاق
رسالة في علاج الطاعون	كلوت بك	مجهول	مجهول	العربية	هـ1250 م1835	طب	مطبعة الجهادية

32. الملحق3

اسم الكتاب	المؤلف	المترجم	من اللغة	إلى اللغة	سنة الطبع	الفن	مكان الطبع
رسالة في علم الطب البيطري	مجهول	يوسف فرعون	الفرنسية	العربية	هـ1250 م1835	طب بيطري	بولاق
التعريبات الشافية لمريد الجغرافيا	مجهول	رقاعة	الفرنسية	العربية	هـ1250 م1835	جغرافيا	بولاق
الجغرافيا العمومية	ملطبرون	رقاعة	الفرنسية	العربية	مجهول	"	بولاق
كتاب التشريح العام	كلار	عيسوي النحراوي	الفرنسية	العربية	1251 م1835	طب	بولاق
رسالة في مايجب اتخاذه لمنع الجرب والداء الإفرنجي .... عن عساكر الجهاد ونسائهم	كلوت بك	مجهول	الفرنسية	العربية	هـ1252 م1835	طب	المطبعة الجهادية
مبلغ البراح في علم الجراح	كلوت بك	عنجوري	الفرنسية	العربية	م1835 هـ1251	طب	بولاق
التحفة الفاخرة في هيئة الأعضاء الظاهرة .	مجهول	يوسف فرعون	الفرنسية	العربية	هـ1251 م1836	طب	بولاق
الهندسة الوصفية	دوشين	بيومي أفندي	لفرنسية	العربية	هـ1252 م1836	هندسة وصفية	بولاق
نبذة في تطعيم الجدري	كلوت بك	أحمد حسين الرشيدي	لفرنسية	العربية	هـ1252 م1836	طب	بولاق
دستور الأعمال الأقرباذينية لحكماء الديار المصرية	كلوت ديباجي	يعقوب	لفرنسية	العربية	هـ1252 م1836	صيدلة	بولاق
اسعاف المرضى من علم منافع الأعضاء	سوسون	علي هيبة	لفرنسية	العربية	هـ1252 م1863	طب	بولاق
تحفة القلم في أمراض القدم	جان جبرار	محمد عبد الفتاح	لفرنسية	العربية	هـ1252 م1836	طب	بولاق
تاريخ الفلاسفة اليونانيين	مجهول	عبد الله حسين	لفرنسية	العربية	هـ1252 1863	فلسفة	بولاق

33. الملحق4

اسم الكتاب	المؤلف	المترجم	من اللغة	إلى اللغة	سنة الطبع	الفن	مكان الطبع
الدراسة الأولية في الجغرافيا الطبيعية	فيلكس لامروس	أحمد الرشيدي	فرنسية	العربية	1254هـ 1838م	جغرافيا	بولاق
بداية القدماء وهداية الحكماء	مجهول	مصطفى الزرابي	فرنسية	لعربية	1254هـ 1838م	تاريخ	بولاق
تنوير المشرق بعلم المنطق	دي مرسيه	خليفة محمود	فرنسية	لعربية	1254هـ 1733م	منطق	بولاق
الأزهار البديعة في علم الطبيعة	برون	عنجوري+ا لمؤلف	فرنسية	لعربية	1254 1838	طبيعة	بولاق
افاضة الأذهان في رياضة الصبيان	مجهول	محمد الشيمي	فرنسية	لعربية	1259هـ 1843م	حساب	بولاق
رضاب الغانيات في حساب المثلثات	مجهول	أحمد دقلة	فرنسية	لعربية	1259هـ 1843م	مثلثات	بولاق
كنز البراعة في مبادئ فن الزراعة	طابوا لإنجستاني	فرعون	فرنسية	لعربية	1259هـ 1843م	زراعة	مخطوط[1]
قرة النفوس والعيون بسبر ما توسط من القرون	مجهول	مصطفى سيد	فرنسية	لعربية	1260هـ 1844م	تاريخ	بولاق
...بهجة الرؤساء في أمراض النساء	مجهول	أحمد الرشيدي	فرنسية	لعربية	1260هـ 1844م	طب	بولاق
مشكلة اللائذين في علم الأقرباذين	لابتوت	محمد عبد الفتاح	فرنسية	لعربية	1260هـ 1844م	طب	بولاق
كنوز الصحة ومواقيت المنحة	كلوت بك	محمد الشافعي	فرنسية	لعربية	1260هـ 1844م	طب	بولاق
الدور الفوال في معالجة أمراض الأطفال	كلوت بك	محمد الشافعي	فرنسية	لعربية	1260هـ 1844م	طب	بولاق

34. الملحق5

اسم الكتاب	المؤلف	المترجم	من اللغة	إلى اللغة	سنة الطبع	الفن	مكان الطبع
تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات	لوكوه	السيد عماره	الفرنسية	العربية	1260هـ 1844م	مساحة	بولاق
اتحاف ملوك الزمان بتاريخ الإمبراطور شرلكان	روبرتسون	خليفة محمود	الفرنسية	العربية	1260هـ 1844م	تاريخ	بولاق
كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون	مجهول	عيسى زهر صالح مجدي محمد الحلواني	الفرنسية	العربية	1262هـ 1268هـ 1854م	هندسة	بولاق
ر سالة في الطب البيطري	مجهول	فرعون	الفرنسية	العربية	العربية	طب بيطري	بولاق
البهجة السنية في أعمار الحيوانات الأهلية	دكتور جيرار	محمد عبد	الفرنسية	العربية	العربية	طب بيطري	بولاق
....مختصر علم الميكانيكا	مجهول	أحمد فايد	الفرنسية	العربية	العربية	ميكانيكا	بولاق

1

القانون الرياضي في فن تخطيط الأراضي	مجهول	إبراهيم رمضان	الفرنسية	العربية	العربية	مساحة	بولاق
كتاب الأقراباذين	مجهول	يعقوب	الفرنسية	العربية	العربية	صيدلة	بولاق
نبذه في الفلسفة الطبيعية نبذه في التشريح العام نبذه في التشريح المرضي	كلوتبك	دكتور ابراهيم النبراوي	الفرنسية	العربية	العربية	طب	بولاق